اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مستقبل علم مصطلح الحديث في ظل التطورات الرقمية	أ.م.د. عبد الحميد مزاحم شاكر	٨
٢	الفساد الإداري وطرق معالجته في ضوء السياسة الشرعية	أ.م.د.أحمد حسن شوقي شويش أ.د.صلاح الدين محمد قاسم	١٦
٣	الأحكام الفقهية للأطعمة المعدلة والمهرمنة وراثياً	أ.م. د. أحمد ضياء الدين شاكر	٤٢
٤	التيمم وأحكامه عند الراوندي والطحاوي «دراسة مقارنة»	الباحث:حسين محيل هليل أ.د. آمال خلف علي	٦٠
٥	ما هيه رد الثمن في بيع الخيار عند الامامية دراسة مقارنة مع القانون المدني العراقي	الباحثة:رغد عبد النبي جعفر أ. د. قاسم محمدي	٧٤
٦	المكان بوصفه بطلا في الشعر العراقي الحديثة بدر شاكر السياب ونازك الملائكة	م. د. نور عقيل محمد سعيد	٩٠
٧	الحث على حياء المرأة وعفتها في ضوء المعطيات الدعويّة المستقاة من القرآن الكريم	م. د. رعد صبار صالح سليم	١٠٦
٨	الترجمة ووسائل نقل المصطلح العلمي	الباحث: رنا خزعل ناجي أ.د. علي حلو حوّاس	١١٨
٩	فاعلية هندسة التكوين لأعداد الطلبة المدرسين في اكتسابهم مهارة تنويع المثيرات	الباحث.عمر علي إسماعيل أ.د. احمد جوهر محمد أمين أ.م.د.سنابل عبدالمنعم عبدالمجيد	١٤٢
١٠	التأثيرات الدينية والإيديولوجية للفكر المتطرف وإستراتيجية التصدي في الإعلام والتعليم	الباحث:ضرغام حميد العقابي أ.د.نصير كريم الساعدي	١٥٦
١١	أحاديث الطهارة عن الصلاة لأبراهيم بن خالد الصنعاني مسند الإمام أحمد رحمه الله	الباحث:عبدالحكيم حميد أحمد أ.د.أحمد شاكر محمود	١٧٤
١٢	Pessimism in Philip larkin is selected poems	Suaad Hussein Ali Prof.Nabeel.M.Ali	١٨٤
١٣	التشريك بين اذن الولي واذن البكر في عقد النكاح عند الإمامية والحنفية مقارنة بالقانون العراقي	مرتضى محمد لايج أ. د. نصيف محسن	١٩٨
١٤	أثر انموذج أديلسون في تحسين التفكير الشمولي والتحصيل بمادة مكملات التصميم الداخليلدى طلبة معاهد الفنون الجميلة	أ. د صلاح الدين القادر احمد الباحث:علي حسين فاضل المسعودي أ.م.د. حسن جار الله جماغ	٢١٢
١٥	القارئ الضمني عند الشاعر في منصفات الشعر العباسي	الباحث: ستار جبار عبيد أ. د. افتخار عناد الكبيسي	٢٣٠
١٦	دراسة مقارنة لأعراض التنمر الرياضي لدى طلبة التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) فرع المثنى	م.د.نورة خالد ابراهيم	٢٤٦
١٧	رثاء الذكور في الشعر الاندلسيفي عصري المرابطين والموحدين	م.م. منال عبد الحي ابراهيم	٢٥٤
١٨	الخطاب العنيف المتطرف المؤدي إلى الإرهاب وأثره على طلبة الجامعة وآليات الحد منه (مقال مراجعة)	م.م. محمد مالك محمد	٢٧٨
١٩	الاستجابة العثمانية لتحديات الاستعمار الأوربي في شمال أفريقيا ١٨٣٠ – ١٩١٢	م. م. إسماعيل خليل إبراهيم	٢٨٢
٢٠	الجهد اللغوي للعلّامة مكارم الشيرازي في تفسيره « نفحات القرآن»	م. د. ميثم عزيز جبر	٢٩٤
٢١	تمثيل الهوية والمأساة في الرواية العربية: قراءة في شخصيات عذراء سنجار	الباحث: أثير شنشول ساهي	٣١٢
٢٢	توظيف الخيال والبلاغة في بناء الصورة الشعرية عند نزار قباني دراسة تحليلية في نصوصه الشعرية والنثرية	الباحث: أحمد عبد الامير حسين	٣٢٦
٢٣	الجناس في شعر عز الدين الموصلي	م. م. زياد حسن كريم ناصر	٣٤٢
٢٤	دور الطير والحيوان في الشعر العربي القديم: قراءة في دلالاتهم عند مجنون ليلى	م. م. نجم عبد فندي	٣٥٦
٢٥	الآراء اللغوية المتفرقة لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في تهذيب اللغة للأزهري (٣٧٠هـ): دراسة تحليلية	الباحثة: شهد علي محمد أ. م. د. هديل حسن	٣٧٠

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

دور الطير والحيوان في الشعر العربي القديم: قراءة في دلالاتهم عند مجنون ليلى

م. م. نجم عبد فندي
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية محافظة ميسان

المستخلص:

يستعرض هذا البحث دور الطير والحيوان في الشعر العربي القديم، مع التركيز على دلالاتهم الرمزية في شعر مجنون ليلى. يوضح البحث كيف استخدم الشاعر هذه الرموز للتعبير عن المشاعر الإنسانية العميقة مثل الحب، الفراق، الحزن، والوفاء، مستفيدًا من التراث الثقافي والأسطوري العربي. كما يبرز البحث أهمية هذه الرموز في تعزيز التجربة الشعرية وإيصال المعاني النفسية والعاطفية. ويخلص البحث إلى أن الطير والحيوان لم يكونا مجرد عناصر طبيعية بل تجسيد حيوي للعواطف والتجارب الإنسانية في الأدب العربي القديم.

الكلمات المفتاحية :الطير، الحيوان، مجنون ليلى، الشعر العربي القديم،الرمزية

Abstract :

This study explores the role of birds and animals in ancient Arabic poetry, focusing on their symbolic meanings in the poetry of Majnun Layla. The research highlights how the poet employed these symbols to express profound human emotions such as love, separation, sorrow, and loyalty, drawing on Arab cultural and mythological heritage. The study emphasizes the importance of these symbols in enhancing the poetic experience and conveying psychological and emotional meanings. It concludes that birds and animals are not merely natural elements but vital embodiments of human emotions and experiences in classical Arabic literature.

Keywords: Birds, Animals, Majnun Layla, Classical Arabic Poetry, Symbolism

المقدمة:

يمثل الشعر العربي القديم مرآة عاكسة لثقافة العرب وأحاسيسهم، حيث كانت الطبيعة بكل مكوناتها من طيور وحيوانات مصدرًا غنيًا للتعبير الشعري والتخييل الفني. لقد احتل الطير والحيوان مكانة بارزة في بنية القصيدة العربية القديمة، حيث تجسدت من خلالهما مشاعر الحب، الفراق، الوفاء، الحزن، وأحيانًا الرموز الأسطورية التي انعكست في وعي العرب وحياتهم اليومية.

ويأتي شعر مجنون ليلى كمثال بارز يعكس هذا التوظيف الشعري للطير والحيوان، إذ استغل الشاعر هذه الرموز لتقديم صور معبرة عن العشق واللوعة والفقد، من خلال شخصيات مثل الغراب والحمام والناقة والغزال، التي لم تكن مجرد عناصر طبيعية، بل حاملة لمعانٍ رمزية عميقة تعكس تجارب الإنسان النفسية والاجتماعية دراسة دور الطير والحيوان في الشعر العربي القديم، مع التركيز على دلالاتهم عند مجنون ليلى، لفهم كيف استثمر الشاعر هذه الصور الرمزية في نقل أعمق الأحاسيس والمشاعر الإنسانية، مع الإشارة إلى الخلفية الأسطورية والثقافية التي تشكلت منها هذه الدلالات.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب:

- **الأبعاد الثقافية والفنية:** إذ يساعد في فهم طبيعة التوظيف الفني للطير والحيوان في الشعر العربي القديم، ويسلط الضوء على كيفية انعكاس البيئة والثقافة على التعبير الشعري.

• الإسهام في دراسة شعر مجنون ليلى: باعتباره من أبرز النصوص التي توظف هذه الرموز بشكل مكثف، حيث يمكن أن يكشف البحث عن طبقات جديدة من المعاني في النص.
• تعزيز الفهم النفسي والرمزي: عبر الكشف عن الدلالات النفسية والاجتماعية التي يحملها الطير والحيوان في شعر العشق العربي القديم.
• الحفاظ على التراث الأدبي: من خلال دراسة موضوعية تربط بين الشعر والأسطورة والواقع الثقافي والتاريخي.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية، منها:
١. تحليل دلالات الطير والحيوان في الشعر العربي القديم بشكل عام.
٢. دراسة الرموز الأسطورية والثقافية المرتبطة بالطير والحيوان وتأثيرها في بناء النص الشعري.
٣. تسليط الضوء على توظيف مجنون ليلى للطير والحيوان في التعبير عن مشاعر العشق والفراق.
٤. الكشف عن العلاقة بين الطبيعة والإنسان في الشعر العربي القديم عبر رموز الطير والحيوان.
٥. إثراء الدراسات النقدية في مجال الأدب العربي القديم من خلال منظور جديد يربط بين الرموز الطبيعية والوجدانية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال التالي:
كيف وظف شعر مجنون ليلى الرموز الطيرية والحيوانية في تصوير المشاعر الإنسانية، وما هي الدلالات الثقافية والأسطورية التي تحملها هذه الرموز؟
يرافق هذا السؤال عدة إشكاليات فرعية، منها:
• ما هو الدور الذي يلعبه الطير والحيوان كرموز في الشعر العربي القديم؟
• كيف تعكس هذه الرموز الأساطير والعقائد الشعبية في الثقافة العربية؟
• بأي شكل ساهم توظيف مجنون ليلى للطير والحيوان في تعميق التعبير الشعري عن العشق والفراق؟

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم جمع النصوص الشعرية المتعلقة بالطير والحيوان في شعر مجنون ليلى وتحليلها من ناحية دلالاتها الرمزية والثقافية. كما يُستخدم المنهج التاريخي لفهم الخلفيات الأسطورية والثقافية التي شكلت رمزية الطير والحيوان في الشعر العربي القديم.
بالإضافة إلى ذلك، يُستعان بالمنهج المقارن لمقارنة دلالات الطير والحيوان في شعر مجنون ليلى مع المعاني المتداولة في التراث العربي القديم والأساطير الشعبية، بهدف إظهار مدى تجذر هذه الرموز في وعي الشاعر والمجتمع.دور الطير والحيوان في الشعر

طبيعة الحياة البرية كان لها حضور قوي وفاعل في الشعر العربي منذ بداياته الأولى، لأنها كانت تمثل مصدرًا هامًا للغذاء، وساعدت في التنقل وتلبية الاحتياجات، لذا تناول الحدث والأدب الحديث موضوع الطير والحيوان بكثرة. وارتبطت بهم العديد من الأساطير؛ على سبيل المثال، كان النسر يُعتبر مساعدًا للإله إتانا للوصول إلى النبتة السماوية التي تمنح الخصوبة والتكاثر في الأساطير القديمة.(١)
كما كان الحمام رمزًا للوفاء والحزن الأبدي، وفقًا للأسطورة التي ابتكرتها العقلية العربية، والتي تقول إن الحمام يبكي. ومنذ القدم، كان يُدعى طائر الحمام «هدّال» الذي اختطفه النسر في زمن نوح (عليه السلام)، ولا يزال الحمام يُبكي عليه.(٢)

أما الغراب، فهناك أسطورة تقول إنه يزور جهنم في منتصف كل عام، ويتلقى راتبًا من مجموعة من رشّة، ويُعتقد أنه السبب في غيابه خلال فصل الربيع. ويقال أيضًا إن الغراب مخلص لزوجته، فلا يتزوج مرة أخرى إلا بعد مرور تسعة أيام من فقدان رفيقته.(٣)

في قصة الطوفان، يحمل الغراب جانبًا سلبيًا، حيث أرسل نوح عليه السلام الغراب ليتفقد إذا ما كانت هناك اليابسة، لكنه وجد جثة فسقط عليها ولم يعد إلى مرسله.(٤)

أما طائر البومة فكان رمزًا للنذير بالشؤم، وكان العرب القدماء يفسرون ظهوره على أنه علامة فساد وخراب. ويُعتقد عند جميع الأمم أن الطيور التي تحلق في السماء ليست سوى أرواح آبائهم الأوائل.(٥)

لقد شغل الحيوان خيال الإنسان منذ العصور القديمة، وأخذ ذكر الغزالة حيزًا كبيرًا في التراث الأسطوري. فقد لعبت الغزالة دورًا مهمًا في أساطير شعوب متعددة حول العالم، سواء في موضوع العبادة أو تجسيد أدوار ومهام بطولية. وكان يُرمز إليها أيضًا باعتبارها مرتبطة بعالم خارق للطبيعة أو العالم الآخر، مثل الجن، كونها رسولًا أو كائنًا مألوفًا.(٦)

في الحكايات الشعبية والخرافية، غالبًا ما تظهر الغزالة الظبية (أنثى الغزال) في القصص الخيالية على شكل امرأة مسحورة من قبل جنية أو ساحرة شريرة. كما ظهرت أيضًا في الحكايات الإيطالية والبرتغالية كحيوان ناطق يساعد الأبطال(٧). تتجلى الرؤية الأسطورية للناقة في الثقافة العربية من خلال طقوس ما كانوا يقومون به تجاه موتاهم، حيث كان بعضهم يربط الناقة عند قبر الميت وقت دفنه. كانوا يوجهون أولادهم بالقول: «ادفنوا مع راحلتك حتى تُحشر عليها، وإن لم تفعلوا فستُحشر على رجل.» لذلك كانوا يعكسون رأس الناقة أو الجمل إلى الخلف بعد عقر إحدى قوائمها أو كليهما حتى لا تهرب، ثم يتركون الحيوان بلا طعام أو ماء حتى يموت عطشًا وجوعًا، ويربطون الناقة مقلوبة الرأس إلى مؤخرتها، ويشدون ولدها وسطها.(٨)

كانت الناقة رمزًا ملهمًا في الأساطير، ولعبت دورًا رئيسيًا في حياة العرب البدائيين، وامتد حضورها الأسطوري ليكون موضوعًا متكررًا في قصائد الشعراء.(٩)

في الثقافة العربية القديمة

كان للغراب دلالة سلبية واضحة، إذ اعتُبر رمزًا للنذير بالشؤم والبعد، وكان من أكثر الطيور المشؤومة لأنه يُنبئ بالفراق والغياب. لذلك لقب بـ «غراب البين»، كما وصفه الجاحظ قائلاً: «سقوطه في مواضعهم منازلهم إذ بانوا عليها»(١٠). أما الحمامة فكانت تعد رمزًا مقدسًا ومقدسة خاصة حمامة مكة المحرّم، واكتسبت جانبًا عاطفيًا خاصًا، حيث ارتبطت بالعشق بشكل وثيق، وكانت تمثل محورًا رئيسيًا من محاور تجربة الحب المرتبطة بالحزن والفقر.(١١)

بينما كان العقاب يرمز إلى القوة والمنعة، وكان يمثل جانب العزوف عن التهام الجُفَ، فقد اتخذته قبيلة قريش راية لها.(١٢) بالنسبة لطائر البومة، فقد كان يعتبر نذير شؤم، وكان يُفسر ظهوره عند العرب القدماء كعلامة على الفساد والدمار.(١٣)

أما الغزال، فقد احتل مكانة كبيرة في التراث الأسطوري والشعري لدى العرب قديمًا وحديثًا، إذ ورد ذكره في الأساطير كتجسيد لأرض الله الشمس. ويرجح أن هذا الارتباط جاء من التشابه بين لحظة بزوغ الشمس واسم الغزالة. وكان العرب يدفنون الغزال الميت ويقيمون له مجالس عزاء تدوم ستة أيام، ويحزنون عليه لمدة عام كامل، اعتقادًا بقدسية هذا الحيوان واعتباره من ماشية الجن.(١٤)

وقد ذكر ابن هشام في سيرته أن عبد المطلب جد النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم). حفر بئر زمزم، وعثر فيها على غزالين من الذهب، وهما الغزالان اللذان دفن جدهما هناك حين خرج من مكة.(١٥)

كما نجد الشعراء قد أبدعوا في تصوير جمال هذا الحيوان، وجعلوا جمال المرأة يُقاس بجمال الغزال.(١٦)

الطير والحيوان في الأديان

احتل الطير والحيوان مكانة متميزة في الأديان المختلفة. ففي قصة نوح(عليه السلام)، بعد الطوفان العظيم الذي غمر الأرض، بقيت سفينة نوح التي كان على متنها المؤمنون والحيوانات، فأرسل نوح الحمامة التي عادت وهي تحمل في منقارها غصن زيتون، فأثلج ذلك صدره بشدة لأن ذلك كان دليلاً على ظهور اليابسة من جديد. ومنذ ذلك الحين، ارتبطت الحمامة بحمل غصن الزيتون كرمز للسلام.(١٧)

أما الغراب في التراث الإسلامي، فيُعتبر علامة على الوعي والنباهة، كما يذكر القرآن الكريم في قوله تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)(٣١) (١٨)ومن هنا تعلم الإنسان كيف يدفن الموتى ويستر أجسادهم.

وكان للهدهد دور مهم، فقد دل سليمان عليه السلام على وجود الماء بوجوده في أرض فلاة، كما كان سببًا في هداية ملكة سبأ.(١٩)

وفي الكتب السماوية، وردت الحمامة كرمز لروح القدس، وكان النسر رمزًا للمؤمن، وشُبه الرجل الضال بالعصفور التائه من عشه. وكان العقاب يُضرب به المثل لقوة مخالبها وحدّة بصرها، حيث قيل: «وأبصر من عقاب». أما الغراب فكان يُضرب به المثل في السواد».

في التراث الإسلامي، اتخذ الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم). راية باسم العقاب مكتوب عليها: «لا إله إلا الله محمد رسول الله(٢٠)

وأشار القرآن الكريم إلى أن الحيوانات خُلقت لخدمة الإنسان، كما توجد ستة سور في القرآن الكريم تحمل أسماء حيوانات، وهي: البقرة، والأنعام، والفيل، والنحل، والنمل، والعنكبوت.(٢١)

الطير والحيوان في الثقافات

يُعتبر الطير والحيوان جزءًا من ثقافة الإنسان وسلوكياته، ويشمل ذلك أشكال التعبير الفني كالفن والغناء والدين. تختلف دلالات الطير من ثقافة لأخرى، فقد يُعتبر رمزًا إيجابيًا في مكان، وسلبيًا في آخر. فعلى سبيل المثال، تعتبر البومة رمزًا سيئ الحظ وجالبًا للسحر والموت في بعض الثقافات، بينما تُعتبر رمزًا للحكمة في معظم أنحاء أوروبا.(٢٢)

في الثقافة المصرية، يُعتبر الهدهد طائرًا مقدسًا ورمزًا للفضيلة، بينما في بلاد فارس ونورد أوروبا يُعتبر نذير حرب. وترمز الطيور أيضًا إلى صفات الإنسان مثل الغباء والثرثرة، حيث يُطلق على البعض ألقاب مثل «عصفور العقل»، «الوقواق»، أو «الببغاء» للدلالة على كثرة الكلام.(٢٣)

أما في الثقافة العربية القديمة، فلم يُذكر الشجاعة دون الإشارة إلى الأسد، ولا المكر والسلبية دون ذكر الثعلب. وقد اعتمدت الثقافات القديمة بشكل كبير على الحيوانات والطير للبقاء على قيد الحياة، وعاش الإنسان قريبًا منهم، مما دفعه إلى تقليدهم ونقل شغفهم، إذ يمكن أن تقدم الحيوانات مساعدة أو تسبب الأذى للبشر.(٢٤)

الطير والحيوان في الشعر

احتل الطير والحيوان مكانة واسعة في شعر العديد من الشعراء، حيث صوّروا بخيالهم الرحب أنواعًا متعددة من الطيور والحيوانات، فجاء لكل منها خطاب فني مختلف في مخاطبته والتعبير عنه. فالحمام مثلاً يختلف في وصفه وخطابه عن الغراب، ولكل خطاب صورة فنية مميزة.

ويعتبر طائر الحمام من أكثر الطيور ذكراً في الشعر، لما يوحي به من جمال ووداعة وعراقة. فقد قالت العصار:(٢٥)

لباقي الصفر إذا ناحث مطوقة حمامة شجوها ورقاء بالوادي

كما ذكر القدماء حزن الحمام الشديد على فقدان أخيها.

أما الغراب، فكان صوته يُطلق عليه «التعيق»، كما قال بشار بن برداد:(٢٦)

يا رب قائلة وغيب عليها ماذا يهجيك من تحيق الغراب

وفي قول خولة بنت الأزور:(٢٧)

الكدية بائسة من قدوم الأحبة في

الا يا غراب البين هل أنت مغيري فهل يقدوم الغاليين تبشرنا

ووصف عباس بن مرداس طائر الصقر فقال:(٢٨)

ضعاف الطير أصولها جوما وتم نقل البزاة ولا الصقور

أما علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد شبه نفسه بالصقر في القتال:(٢٩)

أنا الصقر الذي حدثت عنه عناق الطير المجال

وقد وظف الشعراء العرب الحيوان في أشعارهم بشكل بليغ، حيث دخل الحيوان في بناء القصيدة القديمة، فكانت هناك لوحات شعرية تصوّر الحيوانات المختلفة مثل الثور الوحشي، والذئب، والفرس.

ومن بين هؤلاء الشعراء، برع امرؤ القيس في التعبير عن الخيل، حيث قال في مطلقه وهو يصف العيلة:(٣٠)

وقد أُغتدى والطير في وكناتها ** بمُتجرد قيد الأوابد هيكل

مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معًا ** كجلمود صخرٍ حطّه السيل من عل

لم تحظَ الناقة بحضور بارز في شعر مجنون ليلى مقارنة بالغزالة التي تميزت بكل صفاتها وحضورها في النص الشعري، حيث كانت الغزالة المشبه الوحيد الذي يحمل صفات جمال المحبوبة. فقد كان ذكر الغزالة متكررًا في معظم قصائد الشاعر، بينما قلّ ظهور الناقة، ويعود السبب في ذلك إلى أن الشاعر لم يرحل أو يتنقل، بل ظل يعيش في جوار ليلى، متنفّسًا عبق قربها، مما حدّ من حاجته لاستخدام رموز السفر والتنقل التي تمثلها الناقة.

مع ذلك، لا يعني هذا أن الناقة لا تحتل مكانة في شعره، بل يظهر حضورها دلالة على أهمية هذا الحيوان في التعبير عن ما يجول في نفس الشاعر من مشاعر وهموم.(٣١)

الغزالة

قال مجنون ليلى:(٣٢)

ألا أيها القانص الخشف حله وإن كنت تاباه فخذ بقلانصي خف

الله لا تقتله إن شبيهة حياتي وقد أرعدت في فرائصي

في هذه الأبيات، يناشد الشاعر قائص الخشف بأداء الاستفتاح وطلب إطلاق سراحه، جاعلاً من نياقه فدية له. يحث الصياد على وضع مخافة الله في قلبه والرحمة بعدم قتل الناقة، لأنها تشبه حياته، فصورة ليلى تتجسد في هذا الغزال الصغير الخشف. ويعكس ذلك ارتباط صورة الطبيعة والغزال في الشعر العربي القديم برمزية المرأة المثالية.

يعاني المجنون من لوعة الفراق، ويجد في الغزال الصغير رفيقًا يؤنس وحدته ويخفف من ألمه وجوى القلب الذي تركته ليلى في نفسه. لذلك، يحرص على ألا يُقتل الخشف، موافقًا على المعطى الأسطوري الذي يحرّم قتل الغزال، باعتباره معبودًا مقدسًا ورمزًا من رموز الشمس.(٣٣)

ويقول في وصف محبوبته:(٣٤)

هويت فتاة كالغزالة وجهها وكالشمس يسبي دلها كل عابد

ولي كبد حرى وقلب معذب ودمع حثيث في الهوى غير جامدة

تدل بنية التشبيه الصريح في البيت الأول على علاقة المساواة بين المحبوبة ليلى والمشبه به الغزال، فعبارة «هويت فتاة كالغزالة وجهها» جملة مكثفة تحمل قيمًا جمالية تبرز من خلال الصورة التشبيهية، حيث يمنح الشاعر محبوبته صفات الرقة واللطف، ويضفي عليها صفة النضارة والوضوح حين يشبهها بالشمس.

فالغزال هنا ليس مجرد حيوان، بل كائن مقدس يرتبط في التشبيهات بالشمس والمرأة، ما يعكس عمق الرمز ودلالته في الشعر العربي القديم.

الغزال في شعر مجنون ليلى

يصف المجنون في أبياته الغزال الذي رأه يرعى في روضة، ويقول:

رأيت غزالا يرتعي وسط روضة فقلت أرى ليلى تراءت لنا ظهرا(٣٥)

ثم يخاطب الغزال قائلاً:

فيا ظبي كل رغدا هنيئا ولا تخف فإنك لي جار ولا ترهب الدهر(٣٦)

تُبرز هذه الأبيات الجانب الأسطوري من خلال حضور لفظة «غزالا»، حيث يرتبط الغزال في الشعر العربي القديم بصورة المرأة، خاصة محبوبته ليلى. ويستخدم المجنون أسلوب النداء موجهاً خطابه إلى الغزال، مما يجعله يدافع غير واعٍ عن هذا الرمز الإلهي، وهو ما يعكس بقايا معتقدات أسطورية لا زالت كامنة في وعيه رغم رفض الإسلام لها.

الظل والطيف والغزال

يقول الشاعر:(٣٧)

لقد طرقتني أم خشف وأنها إذا صرع القوم الكرى الطروق

أما فريق في أناس بودهم بذات الشرى عندي وبات فريق

في هذه الأبيات، يظهر الغزال (أم خشف) كرمز يحمل الكثير من القيم الجمالية الرفيعة، فهو ليس مجرد حيوان بل يمثل حضورًا يحقق النشوة والسرور للنفس البشرية. ولم يذكر الشاعر اسم الحيوان صراحة، بل استخدم الكناية «أم خشف» ليعبر عن صفات الغزال التي تشبه محبوبته الراحلة، إذ يأتي الطيف ليلاً في الوقت الذي يسيطر فيه النوم على الناس، لكن المجنون يبقى مستيقظاً يعاني من عذاب زيارة هذا الطيف.

الناقة في شعر مجنون ليلى

يقول المجنون:(٣٨)

عقرت على قبر الملوح ناقتي بذي الرمث لما أن جفاه أقاربه

فقلت لها كوني عقيرا فإني غداة غد ماش وبالأمس راكبه

في هذه الأبيات، يصف الشاعر ممارسة «العقر» التي كانت سائدة في الثقافة العربية قبل الإسلام، حيث تُربط الناقة عند قبر الميت حتى تموت عطشاً وجوعاً. وقد حرم الإسلام هذه الممارسة، كما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: «لا عقر في الإسلام».(٣٩)

ويُظهر الشاعر خرقًا للمنطق الإسلامي في تحديه للتقاليد الاجتماعية والدينية، خاصةً أن المجتمع المحيط به كان يضغط عليه وعلى أسرته. وفي شعره، لم يتحدث عن ذبح الناقة بل عن تركها مربوطة عند القبر.

كما خالف المجنون المعطى الأسطوري المعتاد في وصفه لناقته بلفظ «ناقتي»، في حين أن الأساطير عادة ما تتحدث عن «عقر ناقة الميت لنفسه». وهذا التغيير في التعبير ليس عشوائياً، بل هو انعكاس للمجافاة

التي تعرض لها المجنون من قبل أهله وأقاربه.(٤٠)

الفقد واللوعة في شعر مجنون ليلى

يصف الشاعر حالة فقدان أم سقب لولدها الهالك قائلاً:(٤١)

فما أم سقب هالك في مضلة إذا ذكرته آخر الليل حنت

بأبرح مني لوعة غير أنني أجمجم أحشائي على ما أكنت

يشير الشاعر هنا إلى المكان الذي فُقد فيه الحيوان وهو «مظلة»، حيث يبرز حنين الأم لوولدها في أوقات الليل، معبراً عن ألمها العميق والحب واللوعة التي تشعر بها بعد فقدانه بسبب افتراس سباع الأرض له. وتعتمد الصورة في هذا الوصف على المقارنة بين حالتين من الفقد، فالأم فقدت ولدها، والشاعر فقد محبوبته ليلى. ويُظهر التوتر الداخلي العميق لدى الشاعر، في مستوى عالٍ من الحساسية والرقة، إذ يترك الفراق أثراً كبيراً في نفسه.

العلاقة بين ليلى والناقة

يقول الشاعر:(٤٢)

ألا أن ليلى العامرية أصبحت تقطع إلا من ثقيف حبالها

إذا التفتت والعيس صعر من البرى بنخلة غشى عبرة حالها

تعكس هذه الأبيات حالة التوحد بين ليلى والناقة، حيث تبدو الناقة كرمز لليلى، خاصة حينما تُحبس الناقة عن المراعي من قبل أصحابها بغرض بيعها والحصول على أموال كبيرة. ويتضح أن علاقة الشاعر بالناقة هي علاقة استعطاف ورمزية تقوده إلى محبوبته ليلى، فالناقة تمثل في شعره مسارًا يقوده إلى حبّه ووجدانه.

الناقة كرمز للمحبوبة

يقول الشاعر:(٤٣)

وما أنشد البعران إلا صبابة بواضحة الخدين طيبة النشر

مفلجة الأنياب لو أن ريقها يداوي به الموتى لقاموا من القبر

في هذه الأبيات، ينشد الشاعر ناقته حباً لليلى، حيث تمثل الناقة البعران التي تقل ليلى بعيداً عن المجنون. وتُغري الناقة الشاعر من خلال محبوبته ليلى التي باعدت بينهما المسافات. تتحول علاقة الشاعر بالناقة إلى علاقة الحب بمحبوبته، فالناقة هنا تُعد ندًا ومرافقة للمحبوبة ليلى في ألم الفراق، وتُجسد شريكة العربي في أفراحه وأحزانه، إذ يكاد يناجيها في خلجاته، فتتوطد العلاقة وتتعزز أواصرها.(٤٤)

الطير في شعر مجنون ليلى

استعمل مجنون ليلى الطيور في شعره كوسيلة للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه، حيث برزت صورة الغراب في شعره كرمز للفراق والألم، مستندًا إلى الموروث العربي القديم الذي يعتبر الغراب نذير شؤم. فقد كان يُنظر إلى نعيق الغراب ورؤيته بعين التشاؤم، وحمل الغراب دلالة سلبية منذ قصة طوفان نوح.

أما الحمام فكان له دور واضح في شعره، إذ مثل شريكًا في حزنه وألمه، وهو مرتبط في الأسطورة بالوفاء والحزن الأبدي، إذ يُروى أن الحمام يبكي على هديله الذي اختطفه نسر في زمن نوح (عليه السلام). كما ارتبط الحمام بالمرأة ارتباطًا وثيقًا، خاصة من خلال محور تجربة العشق الذي يدمج بين الحزن والفقر. كان العرب قديماً يتفاءلون بمرور الطير من يمينهم ويتشاءمون إذا مرت من يسارهم، وهذه الفكرة تجلت في شعر مجنون ليلى من خلال صورة العقاب، الطائر الجارح.(٤٥)

الغراب:

يقول الشاعر:(٤٦)

ألا يا غراب البين هيجت لوعتي ... فويحك خبرني بما أنت تصرخ
أبا لبين من ليلى فإن كنت صادقاً ... فلا زال عظم من جنابك يفسخ
ولا زال رام فيك فوق سهمه ... فلا أنت في عش ولا أنت تفرخ
ولا زلت من عذب المياه منفراً ... ووكرك مهدوماً وبيضك يرضخ

بدأ الشاعر بالنداء الاستفتاحي «ألا يا غراب»، مخاطبًا الغراب كما يخاطب إنسانًا، ورسم له صورة نذير شؤم، معبرًا عن مدى لوعته التي أثارها ذكر الغراب له بالفراق. ففي الثقافة العربية ارتبط ذكر الغراب بالشؤم، وصوره الشاعر بهيئة بغيضة لا هم له سوى إعلان الأحزان والتفريق. كما دعا عليه بأن يبقى منقطعا عن النسل، فلا يفرخ ويبقى وحيدًا، مطالبًا إياه بأن ينظر إلى عشه بدلاً من أن يجلب أخبار الفراق.(٤٧)

ويقول أيضًا:(٤٨)

ألا يا غراب البين لونك شاحب ... وأنت بلوعات الفراق جدير
تبين لنا ما قلت إذا أنت واقع ... وبين لنا ما قلت حين تطير
فإن يك حقاً ما تقول ... فأصبحت همومك شتى والجناح كسير
ولا زلت مطروداً عديماً لناصر ... كما ليس لي من ظالمي نصير

يبدأ الشاعر بالنداء مرة أخرى، محاولاً التعبير عن وحدته وفقدانه لمحبوبته، متخذًا الغراب رمزًا للوحدة والفراق. وقد كرر لفظة «غراب البين» للتأكيد على الحالة النفسية الحزينة التي يعيشها. يصف صوت الغراب بأنه مفزع، ويشبه حاله بحال الغراب، لا يجد نصيرًا في مواجهة الفراق.(٤٩)

يحفل النص بكلمات تعبّر عن موقف سلبي تجاه دلالات الغراب، مثل الدعاء عليه، الهموم، وكسر الجناح، مما يعكس معاناة الشاعر في الغربة. إن ذكر الغراب يدل بوضوح على حجم الحزن والشؤم الذي يعيشه، فكانت صورة الغراب وسيلة معبرة عن ما يجول في صدره من آلام وأحزان.(٥٠)

الغراب في شعر مجنون ليلى ... ألا يا غراب البين مالك كلما تذكرت ليلى
طرت لي عن شماليا أعندك علم الغيب ... أم أنت مخبري عن الحي إلا بالذي قد بداليا
فلا حملت رجلاك عشا لبيضة ... ولا زال عظم من جناحك واهيا(٥١)

يلاحظ تكرار النداء «ألا يا غراب البين» في نصوصه، مما يعكس حالة القلق والحزن الناتجة عن الفراق. يبدأ الشاعر نصه بأسلوب النداء، معاتبًا الغراب، ثم يدعو عليه بدعاء شديد مفاده أن يُقطع نسله، ويُكسر جناحه، ويفقد رقصته العالية التي تميز طيرانه عن غيره. فالغراب في شعره رمز للشؤم، وطيرانه يحمل إشارة إلى الألم والفرقة.

في البيت الثالث من النص، يؤكد الشاعر دور الغراب في إحداث الفراق، مخاطبًا إياه بأسلوب قاسٍ لا يقل حدّة عن المعاناة التي يشعر بها. هنا نجد مزجًا بين الغراب كطائر نذير شؤم وبين الطيور بشكل عام، فالغراب وحده يحمل علامة الشؤم، في حين أن الطيور الأخرى ليست كذلك بالضرورة، وهذا المزج يؤكد أن علامات الشؤم في النص تتركز على الغراب.

ألا يا غرابا صاح من نحو أرضها أفق ... لا أفقت الدهر صيحان
ولا كأن من ريب الحوادث آمنا ... جنانك إن از معت للطيران
ألا يا غراب البين قد طرت ... بالذي أحاذره من واقع الحدثان
ألا يا غراب البين لونك شاحب ... وصوتك مشنو بكل مكان(٥٢)

يبدأ الشاعر مخاطبًا الغراب بصيغة نكرة، مما يعطي النص صفة العمومية، فالمشكلة مع الغراب هي صياحه،

فهو رمز للألم والشكوى. يدلل الشاعر على ذلك بأن الصباح الذي يأتي بصياح الغراب هو صباح الأذى والهم، ويريد أن يجمع كل أوجاعه في هذا الصوت. في البيتين الثالث والرابع، يتطور الأمر ليصبح الغراب فاعلاً حقيقيًا في إحداث الفراق الذي يخشاه الشاعر، ليصبح الطيران موازناً لرحيل الأحبة. الغراب في هذا السياق يحقق فعل البين، والوحيد الذي يبقى أمام الشاعر هو الاحتجاج والدعاء.

ألا يا غراب البين إن كنت هابطا بلاد ليلى فالتمس أن تكلما
وبلغ تحياتي إليها وصبوتي وكن بعدها عن سائر الناس أعجما(٥٣)

يرجو الشاعر من الغراب، إذا ما هبط في أرض ليلى، أن ينقل إليها مشاعره وألمه بفراقها، وأن يحافظ على سرية حديثه، فلا يخبر أحداً سواها. هنا تتجسد علاقة شد وجذب بين الشاعر والغراب، إذ يرى فيه قدرة على التعبير والكلام. الغراب بهذا يصبح رمزًا مستمرًا يدل على هجر ليلى، التي تمثل الحياة برمتها بالنسبة للمجنون.

ألا يا غراب البين لا صحت بعده وامكن من أوداج حلقك ذابح
يروع قلوب العاشقين ذوي الهوى إذا أمنوا التشحاج انك صالح
وعد سواء الحب وأتركه خاليا كن رجلا وأجمع ما هو جامحة(٥٤)

يخاطب الشاعر الغراب بنبرة الغضب والسخط، ويقارن بينه وبين الحب، منتصرًا للحب عليه. في البيت الثاني، يعبر عن حالة الراحة والسكينة التي يعيشها العاشقون، رغم أن الغراب يظل رمزًا للبؤس والهجران والدمار.

الحمامة في شعر مجنون ليلى

ألا يا حمام الايك اجريت ادمعي وقد ساح فوق الوجنتين غزيرها
وأضرمت النيران بقلبي وانني أكابد اهو الا طويلا قصيرها(٥٥)

في هذا النص، يعبّر الشاعر عن الحزن العميق والألم واللوعة التي تسبّبها الفراق، والتي تتجلى في بكاء الحمامة. رغم أن هديل الحمامة يُشعل نار الحزن في وجدانه، إلا أن الشاعر لا يلوم هذا الطائر ولا يوجه له أي احتجاج. بل يمنحه تحية ودية، إذ يرى أن الحمام لا يعرف معنى النسيان، فهو قريب منه في شعوره وألمه، أقرب من أي من حوله.

هكذا، يصبح الحمام جزءًا لا يتجزأ من التجربة الشعورية للشاعر، حيث يمثل حلقة وصل مهمة تربط بين الطائر والذات الجريحة، مما يعكس توحد الأسباب بينهما في الألم والشوق.

الا يا حمامات العراق أعنني على شجني وابكين مثل بكانيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا(٥٦)

يبدأ الشاعر هذا المقطع بنداء مؤثر مفعم بالشكوى، إذ يصل إلى ذروة الحزن والألم، ويتوسل إلى الحمام أن يعينه على حزنه، وأن يذرف دموعه كما يبكي هو. يعبر الشاعر هنا عن شعوره بالغربة والحنين إلى ليلى المريضة في العراق، متمنياً لو كان هو الطبيب القادر على شفائها.

يبرز الحمام في هذا السياق كرمز للوفاء والإخلاص، بصفته الكائن الرقيق والحنون، الذي يعبر عن الحب والشوق الصادق.

يعبّر الشاعر من خلال مشاركته الحمام في البكاء عن حزنه العميق، فالحمام يغادر موطنه ورفاقه، ويجمعهما الشعور بالبعد والاغتراب الناتج عن الفراق. وجد الشاعر في صوت الحمام الحزين متنفسًا لمشاعره، إذ أصبح صدى حزنه ومرآة معاناته ووجدانه المكبوت

«لعمري لقد أبكيتني يا حمامة العقي قوابكيت العيون البواكيا.(٥٧)

ينتقل الشاعر في نصه بنداء الحمامات، محددًا بطن نعمان، داعيًا إياها لمشاركته أوجاعه وأن تبكي كما يبكي هو، ويطلب من القمريتين أن تردا على هذا النداء بأسلوب شعري نثري، كأنهن نساء فقدن الألفة، كما لا يقف الشاعر عند تعميق حزنه، بل يتهم الحمام بعدم صدق الحزن بل بإثارة الشوق والحنين. فالحب والفراق يربطان الحمام بالفقد، والحمامة تبعث في النفس مشاعر الشوق والحنين التي لا تنطفئ.(٥٨)

ألا يا حمامي بطن نعمان هجتما علي الهوى لما تغنيتما ليا
وأبكيتماني وسط صحبي ولم أكن أبالي دموع العين لو كنت خاليا

وفي نص آخر، نجد تجربة شعورية صادقة تعكس ألم الفراق، فالشاعر عاش بعيدا عن محبوبته، تغلب عليه مشاعر الحزن والحنين، ووجد في صوت الحمام تعبيرًا عن ألمه وشوقه، فصوت الحمام يحرك في قلبه الحسرة ويجعل منه رفيقًا في ألمه ووحدته رغم ثبات المظهر الخارجي للحمام.(٥٩)

أجدك يا حمامات بطوق فقد هيجت مشغوفا حزينا
أغرك يا حمامات بطوق بأني لا أنام وتهجعينا
وإني قد برأني الحب حتى ظننت وما أراك تغيرنا

يبدأ الشاعر نصه بنداء مفعم بالتقدير لطائر العقاب، الذي يمثل رمز القوة والهيبة. في حالة من التيه والضياع، يلتمس الشاعر من العقاب أن يرشد طريقه ويكشف له الأمور الغامضة، معبرًا عن حبه واحترامه للطائر. لا ينظر الشاعر إلى العقاب كرمز فقط، بل كرفيق وأمل يهديه في ظلام التيه.(٦٠)

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية سقيت الغوادي من عقاب على وكر
أبيني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في صيد مخضية الظفر
ابيني لنا قد طال ما قد تركنا بعمياء لا ندري أنصبح أم نسري(٦١)

الخاتمة:

لقد بيّن هذا البحث مدى الأهمية الرمزية التي احتلها الطير والحيوان في الشعر العربي القديم، خاصة في قصائد مجنون ليلى، حيث لم تكن مجرد عناصر طبيعية أو زخرفية بل كانت تجسيدًا لمشاعر إنسانية عميقة كالحب والفراق والشوق واللوعة. لقد استخدم الشاعر الطيور مثل الحمام والغُراب والعقاب والحيوانات الأخرى كرموز ذات دلالات متعددة تنبع من الثقافة العربية والأساطير القديمة، مما أضفى على النص الشعري بعدًا نفسياً وروحياً، وساعد في التعبير عن الصراعات الداخلية التي يعيشها المحب.

كما أوضح البحث أن هذه الرموز لم تكن فقط وسيلة للتزيين، بل كانت مرآة تعكس الحالة النفسية والاجتماعية للشاعر، وتواصل بين الإنسان والطبيعة في إطار ثقافي وروحي معين.

الاستنتاجات:

١. الطير والحيوان في شعر مجنون ليلى يحملان دلالات رمزية عميقة تتجاوز وجودها الطبيعي، إذ تشكل صورًا معبرة عن مشاعر الإنسان الداخلية، خاصة الحب والفقد.

٢. الغراب في الشعر يمثل رمزًا للشؤم والفراق، بينما الحمام يرمز إلى الوفاء والحنين والحزن العميق.

٣. استُخدمت هذه الرموز لتقريب القارئ من الحالة النفسية الشاعرية وتجسيد التجارب العاطفية عبر الأساطير والمعتقدات الثقافية العربية القديمة.

٤. الشاعر يستخدم الطير والحيوان كوسيط لنقل مشاعره، حيث تتفاعل تلك الصور مع مخاطبه وتعزز من قوة التعبير الشعري.

٥. رمزية الطير والحيوان تعكس جوانب متعددة من التجربة الإنسانية، خاصة في سياق العشق والمعاناة، وتكشف عن علاقة وثيقة بين الإنسان والطبيعة في الوجدان العربي.

التوصيات:

١ . يُنصح بتوسيع البحث ليشمل دراسة مقارنة بين دلالات الطير والحيوان في شعر مجنون ليلى وشعراء عرب آخرين، لفهم تطور الرموز في الأدب العربي.

٢ . استكشاف تأثير المعتقدات الأسطورية والثقافية على تشكيل الرموز في الشعر العربي القديم، وربطها بالتحولات الاجتماعية والتاريخية.

٣ . تشجيع الدراسات التي تدمج بين الأدب والفولكلور والأنثروبولوجيا لتقديم رؤية شاملة عن الرموز الحية في الثقافة العربية.

٤ . الاهتمام بترجمة ودراسة نصوص شعرية قديمة تبرز دور الطير والحيوان لتعريف الأجيال الحديثة بهذه الثروة الأدبية والرمزية.

٥ . توظيف هذه الرموز في المناهج التعليمية لتعزيز فهم الطلاب للأدب العربي وتاريخه الثقافي.

الهوامش:

(١).أساطير الأولى، حكاية جدت والنسر وإتانا، كامل الأشين، الحوار المتمدن، موقع: www.alhewar.masp.org.alhewar.

(٢).الأصمعيات، الأصمعي، المجلد ٩٦.

(٣).معجم ديانات وأساطير العالم، الإمام عبد الفتاح، ج٣، ص ٢٤

(٤)موسوعة أساطير العرب من الجاهلية ودلالتها، محمد عجينة، ص ٤.

(٥)الأساطير والخرافات عند العرب، محمد عبد المعيد خان، ص ٩٥.

(٦)حلّة أولياء وطبقات الأصفاء، الأصفهاني، ج٣، ص ٩٨.

(٧)الغزال في الأساطير، موقع: com.stringfixer://https

(٨)نهاية الأدب، النوّري، ص ١٣٤ /٥

(٩)ملامح أسطورية في الشعر الجاهلي، الأنصاري، ص ١٥٢

(١٠)الجاحظ، «الحيوان»، ص ١٥٣.

(١١)الحوت، «في طرق الميثولوجيا عند العرب»، ص ٣٢٩.

(١٢)القيسي، «الطبيعة في الشعر الجاهلي»، ج٣، ص ٥١

(١٣)أحمد عبد الخالق، «عالم الطير في مصر»، ص ٤٨–٤٩.

(١٤)محمد عبد المعيد خان، «الأساطير والخرافات عند العرب»، ص ٩.

(١٥)حسن عبد الجليل، «الأدب الجاهلي»، ص ٤٢٤.

(١٦)ابن هشام، «السيرة النبوية»، ج٣، ص ٣٦٨. و نصرت عبد الرحمن، «الواقع والأسطورة في شعر أبي ذؤيب الهذلي»، ص ٨٥.

(١٧)سفر التكوين، أنطونيوس، ٣٤:٨.

(١٨)سورة المائدة :٣١

(١٩)فسير ابن كثير، ابن كثير، ج٥، ص ٥٤ .

(٢٠)إنجيل مرقس، ٣/٣٢.

(٢١)سفر إشعياء، ٦٢/٥٣.

(٢٢)مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، ج٣، ص ٢١٤.

(٢٣)تهذيب الآثار وتفعيل الثابت عن رسول الله، مسند عمر بن الخطاب، ابن جرير الطبري، ج٣، ص ٣٨٤.

(٢٤)بوخال، «الحيوان في الفكر الأسطوري»، ص ٤.

(٢٥)العصار، ديوان الشعر العربي.

(٢٦)بشار بن برداد، ديوان. ص٥٦

(٢٧)بشير بن يموت، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، ج٣، ص٣٩٥.

(٢٨)مصطفى ناصف وهمام لعور، الحيوان في الشعر العربي القديم من منظور النقد الأسطوري – دراسة في كتاب قراءة ثانية لشعرنا القديم، ص٥٣.

(٢٩)التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ص٦٨. عبدالسلام الكرم، ديوان علي بن أبي طالب، ص٨٣

(٣٠)المصطاوي، ديوان امرؤ القيس، ج٣، ص ١٩
(٣١)ديوان مجنون ليلى، ص ١٣٦.
(٣٢)جماليات العلاقة، ص ٩٣.
(٣٣)ديوان مجنون ليلى، ص ٨٧.
(٣٤)جماليات العلاقة، ص ٩١.
(٣٥)ديوان مجنون ليلى، ص ١٣٢.
(٣٦)رفد عمر شيت حامد الزبيدي، التناص في شعر قيس بن الملوح، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، ص ٤٦.
(٣٧)ديوان مجنون ليلى، ص ١٦٤.
(٣٨)جماليات العلاقة، ص ٨٦.
(٣٩)ديوان مجنون ليلى، ص ٥٤.
(٤٠)سنن أبي داود السجستاني، ج٣، ص ٢١٦.
(٤١)ديوان مجنون ليلى، ص ٧١.
(٤٢)جماليات العلاقة، ص ١٠١.
(٤٣)ديوان مجنون ليلى، ص ١٧٧.
(٤٤)الأساطير والخرافات عند العرب، ص ٦١.
(٤٥)الحيوان، ص ٤٣١.
(٤٦)موسوعة أساطير العرب من الجاهلية ودلالاتها، ص ٢٩٩، ٢٢٦.
(٤٧)الطبيعة في الشعر الجاهلي، ص ٢٨٩.
(٤٨)الاصمعيات، ص ٧٤.
(٤٩)ديوان مجنون ليلى، عبد الستار أحمد، ص ٧٨، ١٠٩.
(٥٠)جماليات العلاقة – رؤية في شعر مجنون ليلى، رسل صالح مصلح، ص ٦٩–٧١.
(٥١)ديوان مجنون ليلى، ص ٢٤٢
(٥٢)ديوان مجنون ليلى، ص ٢١٠ .
(٥٣)ديوان مجنون ليلى، ص ٢٠٠.
(٥٤)ديوان مجنون ليلى، ص ٢٠٠.
(٥٥)ديوان مجنون ليلى، ص ٢٣٦–٢٣٧، ٢٤٧.
(٥٦)جماليات العلاقة، رسل صالح مصلح، ص ٧٩–٨٠.
(٥٧)ديوان مجنون ليلى : ٢٩٨
(٥٨)جماليات العلاقة : ٨١
(٥٩)ديوان مجنون ليلى : ٢٢٩
(٦٠)ديوان مجنون ليلى : ٢٢٩
(٦١)ديوان مجنون ليلى : ١٢٢

المراجع:

الكتب المقدسة
• القرآن الكريم
• سفر إشعياء
• سفر أيوب
الكتب
١. عبد الجليل يوسف، حسن. الأدب الجافي. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
٢. أحمد كمال زكي. الأساطير (دراسة حضارة مقارنة). دار العودة للنشر، ١٩٧٩.
٣. محمد عبد المعبد خان. الأساطير والخرافات عند العرب. دار الحداثة للطبع، بيروت، ١٩٣٧.
٤. عبد الملك بن قريب الأصمعي. الأصمعيات. دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٤.
٥. أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي. تفسير القرآن الكريم. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
٦. محمد بن جرير الطبري. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار (سند عمر بن الخطاب). دار مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢.

٧. رسل صالح مصلح. جماليات العلاقة: رؤية في شعر مجنون ليلى. دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٩.
٨. الحافظ أبي نعيم الأصبهاني. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار الكتب الطبية، بيروت، ١٩٨٨.
٩. أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، عبد السلام هارون (تحقيق). الحيوان. دار الكتب الطبية، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.
١٠. يوسف خليف. دراسات في الشعر الجاهلي. دار غريب للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦.
١١. عبد الرحمن المصطاوي. ديوان امرؤ القيس (شرحه). دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦.
١٢. محمد الطاهر بن عاشور. ديوان بشار بن برد (شرحه). لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.
١٣. عبد السلام العوفي. ديوان الخنساء. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٥.
١٤. عبد السلام كرم. ديوان علي بن أبي طالب (جمع وترتيب ونشر). دار الكتب الطبية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.
١٥. عبد الستار أحمد فراج. ديوان مجنون ليلى. دار مصر للطباعة، الطبعة الأولى.
١٦. الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، محمد عبد العزيز الخالدي (تحقيق). سنن أبي داود. دار الكتب العلمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.
١٧. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحصيري، مصطفى السقاء إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ الشلبي. السيرة النبوية. مطبعة مصطفى البابي الطبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٥.
١٨. قريد الشيخ. شرح ديوان الحساسة الخطيب التبريزي. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
١٩. مصطفى عبد الشافي الشويري. الشعر الجاهلي تصير إسطوري. مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.
٢٠. نوري حمودي القيسي. الطبيعة في الشعر الجاهلي. دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٠.
٢١. أحمد محمد عبد الخالق. عالم الطير في مصر. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٢.
٢٢. أحمد أمين. غير الإسلام. مطبعة الاعتماد، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٣٣.
٢٣. محمد سليم الحوت. طرائق الميثولوجيا عند العرب. دار النهار للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٥.
٢٤. الإمام ابن مكرم المعروف بابن منظور، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطبع الحافظ (تحقيق). مختصر تاريخ دمشق. دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.
٢٥. أمين المعلوف. معجم الحيوان. دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٥.
٢٦. عبد الفتاح إملي. معجم ديانات وأساطير العالم. مكتبة مدبولي، القاهرة، تاريخ غير محدد.
٢٧. عبدالله. مفاتيح القصيدة الجاهلية. المؤسسة الأدبية الثقافية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
٢٨. محمد عجينة. موسوعة أساطير العرب من الجاهلية ودلالاتها. دار الفارابي، لبنان، ٢٠٠٥.
٢٩. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، مفيد قديمة. نهاية الأدب في فنون الأدب. دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.
٣٠. نصرت عبد الرحمن. الواقع والأسطورة في شعر أبي ذؤيب الهذلي. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٥.

الرسائل الجامعية

• يسرى إسماعيل. التناص في شعر قيس بن الملوح. رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، ٢٠١٩.

الأبحاث والدوريات

١. مصطفى بوخال. «الحيوان في التفكير الأسطوري». مجلة جيل، البليدة، العدد ٦، ٢٠١٣.
٢. مصطفى ناصف وهمام العور. «الحيوان في الشعر العربي القديم من منظور النقد بالأسطورة: دراسة في كتاب قراءة ثانية».
٣. محمود شكيب الصاري. «ملامح أسطورية في الشعر الجاهلي». مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، بغداد، ١٩٩٩، العدد ١٣، المجلد ٢.

الشبكة العنكبوتية

• أساطير الأولى، حكاية جُدت والنسر، واتانا، كامل الإشين المتمدن.
• الغزال في الأساطير https://stringfixer.com
• ويكيبيديا العربية https://ar.wikipedia.org

Al–Thakawat Al–Biedh Maga–

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al–Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786–1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e–mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon